

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (62) ـ الحكم الواحد من باب توارد الأدلة وتطافرها. الثاني: ان تكون بيانا لما اجمل في القرآن وتفسيرا له. الثالث: ان تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن ايجابه أو محرمه لما سكت عن تحريمه، ولا تخرج عن هذه الأقسام، فلا تعارض القرآن بوجه ما. (أعلام الموقعين 2/ 237). وإذن فمهمّة السنة ووظيفتها هي البيان بكافة طرق البيان وأنواعه، فقد تأتي موافقة للكتاب وتكون حينئذ واردة مورد التأكيد كما في قوله عليه الصلاة والسلام: لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب من نفسه فإنها موافقة لقوله تعالى: **وَلَا تَأْكُلُوا** **أَمْوَالَكُم بَيْدًا كُم بِالْأَيْدِطِلْ** (سورة البقرة آية 188). وقد تأتي مبينة لمجمل الكتاب كالأحاديث التي بينت كيفية الصلاة وأوقاتها، وعدد الصلوات في كل يوم، وعدد ركعات كل صلاة، وسائر ما يتعلق بتفاصيل الصلاة، والأحاديث التي بيّنت نصاب الزكاة في كل نوع من أنواع الزكاة، والمقدار الذي يؤخذ من كل نوع منها، وكل ما يتعلق بتفاصيل الزكاة، فإن هذه الأحاديث قد بيّنت الإجمال الوارد في قوله تعالى: **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** (سورة المزملة آية 20) الذي لم يتعرض لشيء من هذه التفاصيل وقد تأتي موضحة للمشاكل كبيان النبي - صلى الله عليه وآله - الخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى: **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَاسْتَبْشِرُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** (سورة البقرة، آية 187) بأنه بياض النهار وسواد الليل. وقد تأتي مخصصة للعام كتخصيصه عليه الصلاة والسلام الظلم الوارد في قوله تعالى: **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُسْتَدْرُونَ** (سورة الأنعام، آية 82) بأنه الشرك.